الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ورجله التي يمشي بها ويده التي يبطش بها فبي يسمع
وبي يبصر فجعل تعالى هذه المرتبة الخالصة لاهل البدايات العادية
عن ذكره بنوافل الخير سببا لتحقيق توحيده حتى اورثهم خالص
محبته تعالى حمله اياهم في جميع الاحوال **واهل السلوك** لهم حالان
حال فرق وحال جمع فصاحب الفرق لا يخلو في حال عبادته او عبوديته
عن ملاحظة الاكتساب البشري حيث يشعر الله تعالى افعاله من طاعته
او مخالفته فحيث يرى ذلك بنفسه من نفسه او يراه بنفسه من ربه فذلك
دليل الفرق لانه لم يغادر بعد تلمح العادة بعين الطبع البشري فما
دام السالك بهذه المثابة فمقاصده كلها بالالة كانه صاحب معاملة
والى ذلك الاشارة في قوله عز وجل اياك نعبد لما فيه من اضافة العبد
فعله لنفسه وان كان يعتقد ان الله تعالى عز وجل هو الخالق لافعاله
مصرف الخلق فيما هم فيه من حركات وسكنات فاو... الطبع البشري الطبع
غالبة عليه ومادامت النفس تختلس اثار العادات لم يكمل له مشرب
حقيقة التوحيد واما صاحب الجمع فلا يفارقه الاصغاء بالحس الى
ما يتعرف به سلطان الحقيقة في الرجوع بقطع الاشارة التي تغيم
الله عز وجل تفنى بالجملة الوجود الى الموجد وهو الذي رفع الاكوان
واستغنى عنها بالمكون الحق ولم يبق عنده اثر لغيره ولا عمل بسواه
فاذا انتهى السالك لهذه المرتبة او قارب الارتقاء اليها فمقاصده كلها

بالبيان صاحب حال او عن المعاملة والى ذلك الاشارة في قوله
تعالى واياك نستعين فالاول اثبت لفعله نفسا والثاني سلب
الافعال كلها عن نفسه لتحققه انه لا حول له ولا قوة حال الاستعداد
من عين اليقين السابق عن علم اليقين وان كان صاحب هذه المثابة
لم يبلغ الغاية المشار اليها فهو قد اشرف على مباديها ولاحت
له انوارها فحقيق ان يثمر في الاوايل بما يقوم به على اللواحق وعلى
هذا الشرح درجنا في جميع المنازل للاشتراك الذي بين النهايات
والبدايات حسبما وقع التنبيه عليه فيما مر **فظهر** ان الباء
في المقاصد من خاصية اهل النهايات والى ذلك اشار الشيخ ابو مدين
احد كبار شيوخ هذا الطريق رضي الله عنه بقوله ما رايت
الا شيئا الا رايت الباء عليه مكتوبة كان الله تعالى بقوله بي قام كل شيء
وقيل للشبلي يوما انت الشبلي فقال انا النقطة التي تحت
الباء يشير الى انه كما نزل نقطة الباء على الباء وخصصها من اختيها
التاء والثاء كذلك دل الشبلي بحاله على السبب الذي به قام ومنه
منه وجد وعنه ظهر وفيه بطن فالباء في المقاصد تدل على صحة
التمكين في التوحيد والتفريد عن الاكوان واذا عرف المعنى لا تشاح
في الالفاظ وهذه المواضع قل من تعرض لبسطها فتجرا العبارة تفوق
في الكشف عن حقائقها وبالله التوفيق **ثمرة** واعلم ان ثمرة هذا
المقصود في هذا المنزل استغراق القلب في انتظار انجاز الوعد بالكشف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)